دمًا عبيطًا وهذه كناية عن الحرب وقد قال عليه السلام في موضع آخر اما والله ليحلبنها دمًا وليتبعنها ندمًا والعبيط الدم
الطري الخالص ونكمت الاباء انثمه بالكسر والاكياس العقلاء والارجاس جمع رجس وهو القذر والنجس والمراد ههنا
الفاسقون فاما ان يكون على حذف المضاف اي وبيتها ذوو الارجاس او ان يكون جعلهم الارجاس انفسها لما
كانوا قد اسرفوا في الفسق فصاروا كانهم الفسق والنجاسة نفسها كما يقال رجل عدل ورجل رضًا قوله مرعاد مبراق
اي ذات وعيد وتهدد ويجوز ان يعني بالرعد صوت السلاح وقعقعته وبالبرق لونه وضوءه وكاشفة عن ساق
عن شدة ومشقة قوله بريئها سقيم يمكن ان يعني بها انها لشدتها لا يكاد الذي يبرأ منها وينفض يده عنها يبرأ
بالحقيقة بل لابد ان يستثني شيئًا من الفسق والضلال اي لشدة التباس الامر واشتباه الحال على المكلفين ح
ويمكن ان يعني به ان الهارب منها غير ناج بل لابد ان يصيبه بعض معرتها ومضرتها وظاعنها مقيم اي ما يفارق
الانسان من اذاها وشرها فكانه غير مفارق له لانه قد ابقى عنده تذكرًا وعقابيل من شرورها وغوائلها **الاصل**
منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصار الفتن واعلام
البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا
عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرّم
عليكم المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة **الشرح** يقال طل دم فلان فهو مطلول اي مهدر لا يطلب به ويجوز اطل
دمه وطله الله واطله اهدره ولا يقال طل دم فلان بالفتح وابو عبيدة والكسائي يقولانه ويختلون يخدعون
بالايمان التي يعقدونها ويقسمون بها وبالايمان الذي يظهرونه ويغرون به ثم قال فلا تكونوا انصار الفتن واعلام
البدع اي لا تكونوا ممن يشار اليكم في البدع كما يشار الى الاعلام المبنية القائمة وجاء في الخبر المرفوع كن في الفتنة
كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وهذه اللفظة يرويها كثير من الناس لامير المؤمنين عم قوله واقدموا
على الله مظلومين جاء في الخبر كن عبد الله المقتول ومدارج الشيطان جمع مدرجة وهي السبل التي يدرج فيها
ومهابط العدوان محاله التي يهبط فيها ولعق الحرام جمع لعقة بالضم وهي اسم لما تاخذه الملعقة واللعقة بالفتح
المرة الواحدة قوله فانكم بعين من حرم يقال انت بعين فلان اي انت بمرأى منه وقد قال عليه السلام في موضع آخر
فانكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله وهذا من باب الاستعارة قال سبحانه ولتصنع على عيني وقال تجري باعيننا
الاصل ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان
لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب
الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة
والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها
وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل
ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور
الشرح في هذا الفصل ابحاث اولها في وجوده تعالى واثبات ان للعالم صانعا وهاتان طريقتان في الدلالة على وجود
الاول سبحانه احدهما الطريق المذكورة في هذا الفصل وهو طريقة المتكلمين وهي اثبات ان الاجسام محدثة ولابد للمحدث
من محدث والثاني اثبات وجوده تعالى من النظر في نفس الوجود وذلك لان الوجود ينقسم بالاعتبار الاول الى قسمين واجب
وممكن وكل ممكن لابد ان ينتهي الى الواجب لان طبيعة الممكن يمتنع من ان يستقل بنفسه في قوامه فلابد من واجب
يستند اليه وذلك الواجب الوجود الضروري الذي لابد منه هو الله تعالى وثانيها اثبات ازليته وبيانه ما ذكره في هذا
الفصل وهو ان العالم مخلوق له سبحانه حادث من جهته والمحدث لابد له من محدث فان كان ذلك المحدث محدثا
عاد القول فيه كالقول في الاول ويتسلسل فلابد من محدث قديم وذلك هو الله تعالى وثالثها انه لا شبيه له اي ليس
بجسم كهذه الاجسام وبيانه ما ذكره ايضا ان مخلوقاته متشابهة يعني بذلك ما يريده المتكلمون من قولهم الاجسام

منها انه

متماثلة بالجسمية وان نوع الجسمية واحد اي لا يخالف جسم جسما بذاته واذا كانت متماثلة صح على كل واحد منها ما صح على الآخر
فلو كان سبحانه شبيها منها اي لو كان جسما مثلها لوجب ان يكون محدثا كمثلها او تكون قديمة مثله وكلا الامرين محال
ورابعها ان المشاعر لا تستلمه وروي لا تلمسه والمشاعر الحواس وبيانه انه تعالى ليس بجسم لما سبق وما ليس بجسم استحال
ان تكون المشاعر لامسة له لان ادراك المشاعر مدركاتها مقصور على الاجسام وهيئاتها والاستلام في اللغة لمس الحجر
باليد وتقبيله ولا يهمز لان اصله من السلام الحجارة كما يقال استنوق الجمل وبعضهم يهمزه وخامسها ان السواتر لا تحجبه
وبيانه ان السواتر والحجب انما تحجب ما كان في جهة وذلك لانها ذوات اين ووضع فلا نسبة لها الى ما ليس من ذوات
الاين والوضع ثم قال عم لافتراق الصانع والمصنوع اشارة الى ان المصنوع من ذوات الجهة والصانع منزه عن ذلك بري
عن المواد فلا يلزم فيه ما يلزم في ذوات المادة والجهة وسادسها معنى قولنا انه احد قال عليه السلام انه ليس بمعنى العدد
كما يقوله الناس اول العدد احد وواحد بل المراد باحديته كونه لا يقبل التجزي وباعتبار آخر كونه لا ثاني له في الربوبية و
سابعها انه خالق لا بمعنى الحركة والنصب وهو التعب وذلك لان الخالقين منا يحتاجون الى الحركة من حيث كانوا
اجساما تفعل بالآلات والباري سبحانه ليس بجسم ولا يفعل بالآلات بل كونه قادرا انما هو لذاته المقدسة لا لامر زايد
عليها فلم يكن فاعلا بالحركة وثامنها انه سميع لا باداة وذلك لان حاجتنا الى الحواس انما كانت لامر يخصنا وهو كوننا
احياء بحياة حالة في ابعاضنا والباري تعالى حي لذاته فلم يحتج في كونه مدركا الى الاداة والجارحة وتاسعها انه بصير لا
بتفريق آلة والمراد بتفريق الآلة ههنا الشعاع الذي باعتباره يكون الواحد منا مبصرا فان القائلين بالشعاع يقولون
انه يخرج من العين اجسام لطيفة هي الاشعة وتكون آلة للحي في ابصار المبصرات فيتفرق عليها فكل جسم يقع عليه
ذلك الشعاع يكون مبصرا والباري تعالى بصير لا بشعاع يجعله آلة في الادراك ويتفرق على المرئيات فيدركها به وذلك
لما قدمناه من انه حي لذاته لا بمعنى فلا يحتاج الى آلة واداة ووصلة يكون كالواسطة بينه وبين المدركات وعاشرها
انه الشاهد لا بمماسة وذلك لان الشاهد منا هو الحاضر بجسمه عند المشهود الا ترى ان من في الصين لا يكون شاهدا لمن
في المغرب لان الحضور الجسماني يفتقر الى القرب والقرب من لوازم الجسمية فما ليس بجسم وهو عالم بكل شيء يكون شاهدا من
غير قرب ولا مماسة ولا اين مطلقا وحادي عشرها انه البائن لا بتراخي مسافة بينونة المفارق عن المادي بينونة
ليست اينية لانه لا نسبة لاحدهما الى الآخر بالجهة فلا جرم كان الباري تعالى مباينا عن العالم لا بمسافة بين البائنين
وثاني عشرها انه الظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة وذلك لان الظاهر من الاجسام ما كان مرئيا بالبصر والباطن
منها ما كان لطيفا جدا اما لصغره او لشفافيته والباري تعالى ظاهر للبصائر لا للابصار باطن اي غير مدرك بالحواس لان
ذاته لا تقبل المدركية لا من حيث كان لطيف الحجم او شفاف الجرم وثالث عشرها انه قال بان من الاشياء بالقهر لها و
القدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه هذا هو معنى قول المتكلمين والحكماء والفرق بينه وبين الموجودات
كلها انه واجب الوجود لذاته والاشياء كلها ممكنة الوجود بذواتها فكلها محتاجة اليه لانها لا وجود لها الا به وهذا هو
معنى خضوعها له ورجوعها اليه وهو سبحانه غني عن كل شيء ومؤثر في كل شيء اما بنفسه او بان يكون مؤثرا فيما هو مؤثر
في ذلك الشيء كافعالنا فانه يؤثر فينا ونحن نؤثر فيها فاذًا هو قادر لكل شيء وقادر على كل شيء فهذه هي البينونة بينه وبين
الاشياء كلها ورابع عشرها انه لا صفة له زائدة على ذاته ويعني بالصفة ذات موجودة قائمة بذاته وذلك لان من اثبت
هذه الصفة له فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله وهذا كلام غامض وتفسيره ان من اثبت له علما
قديما او قدرة قديمة فقد اوجب ان يعلم بذلك العلم معلومات محدودة اي محصورة وكذلك قد اوجب ان يقدر بتلك
القدرة على مقدورات محدودة وهذه المقدمة ثابتة في كتب اصحابنا المتكلمين بما يذكرونه في تقرير ان العلم الواحد لا
يتعلق بمعلومين وان القدرة الواحدة لا يمكن ان تتعلق في الوقت الواحد من الجنس الواحد في المحل الواحد الا بجزء واحد
وسواء فرض هذان المعنيان قديمين او محدثين فان هذا الحكم لازم لهما فقد ثبت ان من اثبت المعاني القديمة فقد
اثبت الباري تعالى محدود العالمية والقادرية ومن قال بذلك فقد عده اي جعله من جملة الجثث المعدودة فيما بيننا كسائر البشر